شيوعية الملكية والاسرة عند افلاطون

تتخذ شيوعية أفلاطون شكليين أساسيين يلتقيان في إلغاء الاسرة ، أما الشكل الاول فهو **تحريم الملكية الخاصة** على الحكام سواء أكانت منازل أم اراضي أم اموالاً ، وجعلهم يعيشون في المعسكرات ويتناولون طعامهم على مائدة مشتركة ، وأما الشكل الثاني فهو **إلغاء الزواج الفردي الدائم**، والاستعاضة عنه بالانسان الموجه وفقاً لمشيئة الحاكمين لانتاج أفضل سلالة ممكنة ، ولذا فان افلاطون يقترح شيوعية تتناول كل ما يخص طبقتي الحكام والحراس حصراً، وهذه الشيوعية تستند على دعامتين رئيستين :

1. **إلغاء ملكية الحراس.**
2. **القضاء على نظام الاسرة.**

وسنقوم بتقسيم الموضوع على محاور ثلاثة :

أولاً : إلغاء الملكية

وقدر تعلق الأمر بالملكية الخاصة فانه يراها تؤدي الى أمرين:

- قيام **التباين في الثروات** ومن ثم نشوء طبقتين متعارضتين – طبقة الاغنياء وطبقة الفقراء- يسود الحقد والعداء بين الطبقتين ، مما ينجم عن ذلك تمزق وحدة الدولة وتفكيك أوصالها ، لهذا يجد افلاطون ضرورة القضاء على الشر المتمثل بالملكية بالنسبة للحراس ، ويجد الحل لهذا الداء بتجريد طبقة الحراس من الحق في امتلاك أي شي.
- الأمر الثاني يتمثل بضرورة ان لايقتنوا هؤلاء الحراس بيوتاً أو اراضي أواملاك خاصة، لانهم ان صار لهم مال خاص فانهم سيصبحون ملاكاً وزراعاً ويتركون حراسة الدولة.

الملكية الخاصة للحراس ..... ستقلل من ولائهم للدولة .... وهذا شر يؤدي الى تفكيك الدولة .... الحل للحفاظ على وحدة الدولة.... إلغاء الملكية الخاصة

ان افلاطون في فكرته هذه لم يكن يستهدف ربح اقتصادي محدد بقدر ما كان يتطلع الى الوصول الى هدف سياسي يتلخص في :

1. **توفير أقصى قدر مستطاع من الوحدة داخل الدولة.**
2. **تحقيق أعلى قدر من الولاء للوطن من جانب الحراس ، وهذا الأمر مرهون لدى افلاطون بإلغاء الملكية.**

ثانياً : إلغاء نظام الاسرة والزواج

ويذهب افلاطون الى **إلغاء نظام الاسرة والزواج** ، ذلك لانه ينظر الى العاطفة العائلية في اشخاص بعينهم كمنافس قوي آخر للدولة ينال كثيراً من **الولاء للحكام** ، فانشغال الجندي بابنائه نوع من الأثرة أشد خطراً على الدولة من شهوة التملك ، كما

يجد في تنشئة الاطفال في المنازل الخاصة كوسيلة سيئة لاعداد الاطفال للولاء الروحي الذي يحق للدولة ان تتطلبه.

أما الزواج لدى افلاطون فهو عبارة عن **عقد مؤقت بين الرجل والمرأة** ؛ ويشترط فيه ان يبقى الاطفال على جهل تام بوالديهم ، فيتم جمع الذكر المناسب الذي يتراوح عمره بين (25-55) عاماً بالانثى المناسبة التي يكون عمرها بين (20-40) في الوقت والمناخ المناسبين وفي حفلات خاصة ، والجدير بالذكر ان افلاطون كان يسمح للشباب القوي بزيجات اكثر والهدف من ذلك انجاب عدد اكبر من الاولاد يماثلون اباءهم.

ويرى افلاطون ان الغرض من مثل هذا الزواج هو **الانجاب على قدر حاجة الدولة وتحسين النسل** بمقتضى القواعد المرعية ، وكان يرى ضرورة ان يوضع الاطفال في مكان مشترك يعنى بهم اناس مختصون.

واذا كان افلاطون لايحرم حق تكوين الاسرة على طبقة المنتجين ، فانه كان يرى مع ذلك ضرورة فرض رقابة عليها للعمل على منع زيادة عدد السكان زيادة بالغة، كما كان يرى ان يعدم كل طفل إذا ولد ناقص التكوين ، وكذلك يعدم الولد إذا كان فاسد الاخلاق لا يرجى له صلاح ، والمريض إذا كان لا يرجى له شفاء.

الزواج وتكوين الاسرة .... يقلل من الولاء للدولة وللحكام ... ويراها أشد خطراً من شهوة التملك ... فيقترح الغاء نظام الاسرة والزواج ... للحفاظ على وحدة الدولة وقوتها.

ثالثاً : المساواة بين الرجل والمرأة

يرى افلاطون ان **لا فارق بين الرجل والمرأة** من حيث المواهب الطبيعية ، ومن ثم يجب ان ينال الاثنين التعليم نفسه ، كما يعطِ للنساء أهلية التعيين كما يعطيها للرجال على حد سواء ، ويرجع ذلك لان الطبيعة الاساسية في كليهما واحدة ، ويقر افلاطون بالفروق بين الاثنين الاّ انه يراها لا شأن لها بالسياسة ، وعلى الرغم من المساواة بين الرجل والمرأة لدى افلاطون إلاّ انه لم يقصد الدفاع عن حقوق المرأة، وانما كان يعتقد ان ذلك **ما توصي به المصلحة العليا للدولة**.

شكراً لكم طلبتي الاعزاء ....